

غريب الحديث لابن قتيبة

عمران بن سودة أخي بني ليث .
قوله ذَقَّانَ عليها أَيْ وَضَعَ عليها ذَقْدَه يَسْتَمَعُ وقوله فَرَعَ حَجَّكُمْ أَيْ خَلَّتْ أَيْامَ
الحجِّ من الناس وكانوا يتعوَّذون بِالْمن فَرَعَ الغِذاءَ وذلك أَلَّا يكون عليه غاشية
وزُوَّار ومن قَرَعَ المُرَّاحَ وذلك أَلَّا تكون إبل .
والقائبةُ قِشْرُ البَيْضَةِ إذا خَرَجَ منها الفَرْخُ والقُوبُ الفَرْخُ .
وأَنشدني محمد بن عمر عن ابن كُنَاسة للكُميت وذكر النساء [من الوافر] ... لهنَّ -
وللمشيبِ ومَنْ عَلاهْ ... مِنَ الأمثال قَائِبَةٌ وقُوبٌ
وفَسَّرَه فقال أراد أَنَّ النساءَ يَنْفَرْنَ من ذي المَشيبِ ويفارقنَّه كما يفارق القوب وهو
الفَرْخُ القائبة وهي البَيْضَةُ فلا يعود إليها بعد خروجه منها أَبَدًا وأَرَادَ عمر أنكم
إذا رأيتُم العُمُرة في أَشْهُرِ الحجِّ كافية من الحجِّ خَلَّتْ مكة من الحاج فكانت كبيضة
فارقها الفَرْخُ فخلَّتْ عامها .
وقوله إِنِّي وَإِأَرْتَعَ فَأُشْبِعُ وَأُسْقِي فَأُرْوِي يريد أَنَّهُ حَسَنَ الرَّعْيَةِ للإبل
إذا أَرْتَعَ الإبلُ أَيْ أَرْسَلَهَا تَرْعى تركها حتى تَشْبِعَ وإذا سَقَّاهَا تركها حتى تروى ولم
يُرد الإبل هَاهُنَا وَأَنْما هو مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِسِيَّاسَتِهِ الناس